البخاري)343(" الفتن نحو المشرق " كتاب المناقب)ح3943- ح 0053(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب من صحيحه حدسني اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:47

تجدون الناس معادنا خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن اشدهم له كراهية قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادنا ان الناس تختلف جبلاتهم وتختلف اخلاقهم - 00:01:13

قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام الذي كان عنده في الجاهلية مبادئ وقيم واخلاق اذا انتقل الى الاسلام تصاحبه هذه القيم وهذه الاخلاق وهذه الشهامة وهذه الرجولة اما الشخص التافه الهزيل - 00:01:45

فليس كذلك قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اذا فقهوا عن الله امرا او فقهوا عن رسول الله امرا ولهذا المعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو قائلا - 00:02:11

اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل ابن هشام فهذان كان لهما في الجاهلية شأن لكن كان احبهما الى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:02:37

فهداه الله ونحو هذا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه كان في الجاهلية له شأن فلما اسلم ايضا كان له شأن اقوى وافضل قال وتجدون خير الناس في هذا الشأن - 00:03:02

اشدهم له كراهية اي قبل ان يسلم ولعل هذا المعنى يشهد له قول سمامة بن اثال للرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلم والله يا رسول الله ما كان على وجه الارض من وجه ابغض الي من وجهك - 00:03:27

وان وجهك الان لاحب الوجوه الي. والله يا رسول الله ما كان على وجه الارض بلدة هي ابغض الي من بلدتك وان بلدتك لهي الان احب بلاد الله الي يا رسول الله - 00:03:54

وقد قالت هند بنت عتبة وكانت معروفة بالعداء السافر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بعد ان اسلمت والله يا رسول الله ما كان على وجه الارض من اهل خباء - 00:04:15

احب الي ان يذلوا من اهل خبائك والان ما على وجه الارض من اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خدائك قال وتجدون شر شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه - 00:04:35

اي انه لا يثبت على حال ينافق كلما اتى مقام كلما اتى مقاما تكلم بما يناسب المقال مغيرا مبادئه ومغيرا دينه واخلاقه واعتقاده فاذا اتى قوما يوقرون شريرا وقر الشرير. قوما يعاندون شخصا عاند الشخص. يحبون شخصا اظهر حبا للشخص - 00:05:02

تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وابن جميل بن طريف ابو رجاء الثقفي البغلاني قال حدثنا المغيرة عن ابي زناد عن الاعرج - 00:05:38

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع

لكافرهم مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم - 00:06:05
والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه في قوله صلى الله عليه وسلم تجدون خير الناس في هذا الشأن - 00:06:31
ادب من ادب الخطاب ما وجهه وجهوه ان النبي لم يذكر كلمة الاسلام هنا اشد الناس كراهية للاسلام لم يقل للاسلام انما قال لهذا الشأن فاحيانا الامور الطيبة والمعاني الطيبة - 00:06:54
اذا ذكرت بسوء لا يصرح باسمها ومن هذا الباب قول قول علي للمرأة التي قبض عليها واوتي بها ومع المزادتان من الماء قال لها علي انطلقي قال انطلقوا الى قالت انطلقوا الى من - 00:07:20
الى هذا الصابئ تعني الرسول عليه الصلاة والسلام قال علي هو الذي تعنيني هو الذي تعنيني. لم يسم الرسول ولم يقل نعم هذا الصادق انما قال هو الذي تعنيه فالاشياء الطيبة والاشخاص الطيبون اذا ذكروا بسوء لا يصرح - 00:07:47
باسمائهم قال حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة تحدثني عبدالملك عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المودة في القربى. قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:15
فقال ان النبي لم يكن بطن من قريش الا وله في قرابة فنزلت عليه الا ان تصل قرابة بيني وبينكم الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم يعني قل لا اسألكم عليه اجرا - 00:08:39
الا المودة في القربى معناه لا اسألكم على الايمان اجرا يا معشر قريش ولكن اطالبكم بامر ان تصلوا القرابة التي بيني وبينكم ان تصل القرابة التي بيني وبينكم ففيه ان القرابة التي بين الشخص - 00:09:01
وبين اقربائه لا تقطع وان كانوا كفارا وان كانوا كفارا فالرسول قال لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تصلوا القرابة التي بيني وبينكم فلا ارحام لهم حق وحق عظيم - 00:09:30
قال حدثنا علي بن عبدالله وهو ابن المديني قال حدثنا سفيان عن اسماعيل وسفيان هو ابن عيينة معروف بتلميذه علي ابن المديني عن اسماعيل عن قيس. اسماعيل وابن ابي خالد وقيس وابن ابي حازم - 00:09:57
عن ابي مسعود وعقبة بن عامر عقبة بن عمرو البدري يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال منها هنا جاءت الفتن نحو المشرق من هنا جاءت الفتن نحو المشرق يعني يشير بيده الى المشرق من ناحية المشرق - 00:10:25
وكما هو معلوم فان اغلب الفتن تأتي من ناحية المشرق من العراق وما وراء العراق من ايران ونحو هذه البلاد بلاد المشرق وهي التي يخرج منها المسيح الدجال يخرج ويتبعه سبعون الفا من يهود اصفهان - 00:10:52
فجل الفتن وحتى المستقرئ للتأريخ تجد التتار اتوا من قبل من قبل المشرق فعموما فالشرور تأتي من قبل المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان قال من ها هنا جاءت الفتن - 00:11:16
نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر الجفاء وغلظ القلوب بالفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر في ربيعة ومضر فهؤلاء الذين تأتي من قبلهم - 00:11:38
الشدة والفظاظ والغلظة في الغالب الغالب هؤلاء رعاة الابل الذين يتطاولون الان في البنيان هم افظ الناس واغلظ الناس وقد دل على ذلك الحديث اذ النبي قل والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين - 00:12:06
اهل الوبر ولذا لما جاء منهم الاقرع بن حابس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فقد رأى النبي يقبل حسنا او حسينا قال اتقبلون صبيانكم يا محمد والله ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم - 00:12:35
قال وما املك لك اذا كان الله قد نزع الرحمة من قلبك في الفدادين اهل الابل هم عندهم الفظاظة والغلظة والقسوة في اغلب الاحيان الا من رحم الله قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزورية اخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن - 00:13:03
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية. قال ابو عبد الله سميت اليمن - 00:13:35

لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤم والجانب الايسر الاشأم قال باب مناقب قريش باب مناقب قريش. جزاك الله خير ذكر الاحاديث ولم يذكر السورة المباركة التي جاءت فيهم - 00:14:00

فان قريشا من مناقبها ان نزلت سورة تسمت باسم هذه القبيلة وهي سورة قريش سورة قريش تسمت باسم القبيلة ومطلعها لايلاف قريش لايلاف قريش ايلافهم اي لتأليف قلوب القرشيين لتأليفهم - 00:14:44

جعلنا لهم رحلة الشتاء والصيف. يسافرون معا ويرجعون معا الى رحلتي الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام او العكس فالحاصل ان القلوب تأتلف بالاسفار ومن العلماء من قال لايلاف قريش متعلق بما سبق. فالمعنى - 00:15:18

ارسلنا على ابرهة ارسلنا على اصحاب الفيل تيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلناهم كعصف مأكول لتأليف اه قلوب القرشيين حتى يشعروا الفة فيما بينهم لان الله كبت عدوهم هذه منقبة لقريش - 00:15:46

قال حدثنا ابو اليماني اخبرنا شعيب عن الزوري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش ان عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:16:14

يحدث انه سيكون ملك من قحطان اي عبد الله بن عمرو يقول سيتولى ملك من قحطان امرة المسلمين فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما واهله ثم قال اما بعد - 00:16:34

فانه بلغني ان رجالا منكم بلغني ان رجالا منكم ولم يسمي عبدالله بن عمرو وهذا من الفقه لا تسمي اشخاصا قلل من تسمية الاشخاص قدر الاستطاعة قد لا يسبت الخبر عن ابن عمرو فما العمل - 00:17:00

قال انه بلغني ان رجالا منكم يتحدسون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم اشتد حيث لا وجه للشدة لا وجه للشدة عن على عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:17:24

رضي الله عنه ولا يخفى عليكم ان عبدالله بن عمرو بن العاص وقف موقفا جيدا في الحروب التي دارت بين ابيه ومعاوية من جانب وبين علي ابن ابي طالب من جانب اخر - 00:17:51

رضي الله عن اصحاب رسول الله كلهم معاوية اخذ في نفسه شيئا على عبدالله بن عمرو وآآ سبب ذلك ان عبدالله بن عمرو بن العاص اقول ذلك لان المعتزلة قاتلهم الله - 00:18:11

يهاجمون عبدالله بن عمرو هجوما شديدا حتى ان احد هؤلاء المعتزلة المشهور الزمخشري المشهور هذا المعتزل اي يشن حملة على عبد الله بن عمرو ويقول من انت يا ابن عمرو - 00:18:35

حتى تخرج شاهرا سيفك في وجه امير المؤمنين يعني علي ابن ابي طالب فالعلماء يجيبون باجابة حسنة ان عبدالله بن عمرو خرج نعم خرج مع ابيه ومعاوية ولكن خرج ولم يقاتل - 00:18:54

لانه كان بينه وبين ابيه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف في مسألة ما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطع اباك فكان يطيع اباه لكن في القتال لا يقاتل - 00:19:17

فخرج يرقب المعركة التي دارت بين علي وبين معاوية يرقب ينتزر نتائجها فلما بلغه ان عمار ابن ياسر قتل فكان عمار في صفوف علي علم ان عليا على الحق لان النبي قال تقتل عمارا الفئة الباغية - 00:19:38

فآلنا عبد الله بن عمرو ولم يتوارى ولم يجامل اباه ولم يجامل معاوية قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية فقال معاوية لعمرو بن العاص - 00:20:12

اصرف عنا مجنونك هذا يا عمرو بن العاص انحن قتلناه يا مصفر استه معاوية يقول لمن لعبدالله بن عمرو يا مصفر انتم تعرفون يعني بيعمل شيء على نفسه يعني انما قتله الذين اخرجوه - 00:20:38

لما اذا خرجت معنا قال اني خرجت ولكني لست اقاتل فتكلم بكلمة الحق ولم يشارك في القتال الا ان البشر بشر احيانا العداوات كما يسمون العداوات السياسية حتى بين الافاضل - 00:21:05

تجعل الشخص يتجاوز الحدود الخلافات السياسية من اجل الملك احيانا تجعل الاشخاص يتجاوزوا الحدود وبلوى لقد قال معاوية ما

هو اشد من ذلك لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهما - 00:21:27
ما يمنعك ان تسب ابا التراب؟ لماذا لا تسب علي ابن ابي طالب قال كيف كيف يسب علي ابن ابي طالب؟ وذكر مناقب علي رضي الله عنه لكن كلها خلافات دنيوية - 00:21:50
لكن اذا جاء الدين فكل يلزم حدود ربه سبحانه وتعالى. رضي الله عن اصحاب رسول الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال رضي الله عنه بلغني ان رجالا منكم يتحدسون احاديس ليست في كتاب الله - 00:22:08
ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش - 00:22:32
يعني امر الخلافة في قريش لا يعاديهم احد الا كبر الله على وجهه ما اقاموا الدين اي الامر فيه ما داموا يقيمون الدين هنا تفصيل في كلام امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه - 00:22:53
اما قوله يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤسر عن رسول الله فاولئك جهالكم نعم اذا حدثوا باحاديث ليست في الكتاب وليست عن رسول الله فهناك الجهال لكن عبدالله بن عمرو ليس كذلك - 00:23:16
فهذا وجه هذا وجه اما قول معاوية ان هذا الامر في قريش اذا كان يقصد رضي الله عنه ان هذا الامر في قريش من الناحية الشرعية الدينية فلا بأس نعم - 00:23:35
شرعا الائمة من قريش. الامام الاعظم للمسلمين يكون من شروطه ان يكون قرشيا الامام الاعظم وبعد ذلك يستعمل على الامصار امراء يعني يستعمل على العراق امير على مصر امير على السعودية امير يستعمل امراء - 00:23:58
لا يشترط في الامراء ان يكونوا من قريش ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي هذا يدل على انه قد يستعمل من طرف الامام الاعظم عبد - 00:24:20
حبشي كان رأسه زبيبة هذا لكن قد يقدر الله الا يوجد قرشي يقيم امر الدين فيتسلط غير قريشين ويحكي عبدالله بن عمرو عن القضاء الكوني القدري ليس معنى قول انه سيكون هناك - 00:24:41
امير من قحطان او ملك من قحطان انه يجوز زلك انما يخبر بما سيكون وهذا ليس عليه اية اية غضاضة فيه. فاذا كان معاوية رضي الله عنه حمل ذلك على انه - 00:25:06
يجوز شرعا ان يكون هناك ملك من قحطان فالعتب على امير المؤمنين معاوية اذ فهم ذلك لكن هو يخبر عن قضاء كوني قدري سيكون ان ثبت الخبر عن عبد الله بن عمرو - 00:25:24
بذلك رضي الله تعالى عنه وهذا من امثل ما يوجه به الحديث والله تعالى اعلى واعلم هو عرض صحابة رسول الله مصون فلو انفق احدنا مسل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفا - 00:25:47
اي ولا نصيف هذا المد والله اعلم - 00:26:06